3me Année No. 353

Lundi - 8 - 4 - 1940

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
م
٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٣٥٣ « القاهرة فى يوم الاثنين ٣٠ صفر سنة ١٣٥٩ — الموافق ٨ أبريل سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

الفهـــرس

صفحة		
٦٠١	خواطر يثيرها سائل ...	: الأستاذ عبد المنعم خلاف ...
٦٠٣	عقيدة النازى المالية ...	: الأستاذ عباس محمود العقاد
٦٠٥	بابر	: الدكتور عبد الوهاب عزام
٦٠٨	نشأة اللغة الانسانية ...	: الدكتور على عبد الواحد وافى
٦١١	أبو النجم الرجاز وهشام بن عبد الملك	: الأستاذ على الجندي ... ...
٦١٤	تأملات	: «م.د» ... ...
٦١٥	آذار ! ... حدثنى ...	: الأستاذ شكرى فيصل ...
٦١٧	من وراء المنظار	: «عين» ... ...
٦١٨	رجع أيامى ... [قصيدة]	: الأستاذ محمود الخفيف ...
٦١٩	النسم المتدفق «	: الأستاذ محمد عبد الغني حسن
٦٢٠	« الأدب فى أسبوع » : الربيع — الرأى العام — التبشير — فقهاء بيزنطة — سياسة الاسلام	الأستاذ محمود محمد شاكر
٦٢٣	فى معرض مختار	: الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
٦٢٧	فى بيوت الغمل	: الأستاذ أحمد على الشحات
٦٢٨	أراب بغير أب	: عن : « ماريان » ... ...
٦٢٩	كلاب ! وكلاب ! [قصة]	: الأستاذ عبد الله حبيب ...
٦٣٤	لماذا تحارب ألمانيا ؟ ...	: من حديث لستر هور بليشيا
	الحرب فلسفة الألمان ...	: من كتاب الروح "بروسيه فى ألمانيا
٦٣٥	الفواصة الطائرة	: عن « لاجورنال دى روبيه »
٦٣٦	إلى عميد كلية الآداب ...	: الدكتور زكى مبارك ... ...
	السفاح أم المهدى ولقب أبى جعفر وابنه محمد ...	الأستاذ عبد المجيد الساكنى
٦٣٧	تقى الدين بن تيمية ومذهبه السياسى والاجتماعى — كاتب فرنسى يزور بلاد الشرق الأدنى — اختراع مصرى — مجلة المستمع العربى لمحطة الاذاعة البريطانية	
	أكثر أهل الجنة البله ...	: الأديب عبد الكريم جواد
٦٣٨	أخطاؤنا فى الصحف والدواوين	: الأستاذ صلاح الدين المنجد

خواطر يثيرها سائل

للأستاذ عبد المنعم خلاف

الى السائل المجهول فى بيروت

أحسب أن ما عندك من العلم والرأى كفيل أن يردك إلى الاطمئنان متى حرصت على أن ترى دائماً بدهيات الحياة ولا تنساها ، وعلى ألا تترك النظرات الفلسفية الشاردة تقودك إلى الخروج عن حدود الواقع العملى الذى لا ترى غيره فى الحياة متسلطاً على عقول الناس .

إن النظرات الأولية للحياة ، هى التى تفرض علينا الإيمان ، فإذا جاوزناها ، لا بد أن يكون لنا من القدرة على الرجوع إليها ما يضمن لنا الاعتصام بصخرة النجاة والطمأنينة على الحياة وقيمتنا فيها .

وينبغى لرجل الفكر أن يتذكر دائماً أن إنكار وجود الله ، أو القيمة السامية لحياة الإنسان هنا ، أو المصير السامى لحياته الأخرى هناك : معناه تخييل العقل وتشريده . ولئن كان فى الإثبات بعض الإشكال عند من لم يتصل بأصول الحياة ، ففى الإنكار كل الإشكال .

وأمامك فرصة من التسامح المطلق لتوازن بين فكرتى

الإثبات والإنكار ؛ وأنت مجرد من أى تأثير نحو إحداها ، لترى النتائج العملية لكل منهما .

وعلى هذا ، هب أن كل ما فى نفسك من الإيمان تحول إلى كفر ونكران ، وكل ما فى خلقك من البراءة والطهر تحول إلى نجس وعهر ؛ أفتتخيل أنك واجد الطمأنينة والسعادة ووضوح الحياة بعد هذا التحول ؟ لا شك أن مثلك يجيب : كلا ... ذلك لأن الكفر المبنى على فكر ، ليس معه طمأنينة ولا استقرار على شىء ، بل هو فى ذاته كل القلق وكل الضياع الذى يجعل الإنسان فى الحياة كطائر فى قفص رى قضبانه محكمة متينة ، ومع ذلك يطفر ويحاول تحطيمها والانطلاق منها ، وليس له على ذلك طاقة ؛ « ولن نُعجزَهُ هرَبًا » .

فالإيمان ضرورة فكرية للراحة فى الحياة قبل أن يكون تقليداً موروثاً عن الأم والأب والبيئة . ثم إن حياة الإثم والانطلاق وراء الشهوات والآثام ليست مبعث سعادة عند ذوى الأفكار ولا عند الأغرار والسفهاء أنفسهم . واسألهم بنبئوك أنها ظمأ لا يروى . دع عنك عقابيلها من الأوجاع والضياع ؛ ولا يمكن للجماعة أن تقرها ، لا لأن الدين ينهى عنها بل لأن حياة الاجتماع تأباها وتعلن الحرب عليها بعد أن اختبرت نتائجها السيئة

فالدين لم ينزل بالفضيلة من السماء ، وإنما الاجتماع الإنسانى هو الذى قررها . ثم جاء الوحى فأقرها ، لأن الحسن والقبيح عقليان يدركان بالعقل قبل الوحى ، ولذلك عبر القرآن عن الحسن والقبيح « بالمعروف » و « المنكر » أى ما يتعارفه الناس ، وما ينكرونه بطبائعهم العامة وأذواقهم المشتركة

ثم الواقع أن الخير الشخصى جزاؤه فيه والشر الشخصى جزاؤه فيه فى هذه الدنيا قبل الآخرة . وكذلك الخير الاجتماعى والشر الاجتماعى جزاؤهما معهما فى هذه الحياة إذا ما كان المجتمع حارساً متيقظاً لحقوقه وواجباته

هذا دفاع سلبى عن فكرة الإيمان بالله وفكرة الخير كأصل من أصول الحياة الاجتماعية . وقد سبق لى فى العام الماضى أن كتبت فى هذه المجلة سلسلة مقالات فى الإيمان كحقيقة من الحقائق العليا فى الحياة ، وعرضت فيها لكثير من القضايا والشبه التى تشغل بالك وأوردتها فى كتابك الأخير إلىّ ، فأرجو أن ترجع إليها فلعل ما فيها وما أنا بسبيله الآن يقع من قلبك الموقع المأمول

إن الذى عنانى أكثر من غيره مما أوردته فى كتابك هو شكك فى القيمة السامية للانسان ومحاولتك أن تجعل حياته كحياة النبات والحيوان والحشرات : ليست أكثر من ظواهر طبيعية ودورات أبدية تأتى بها أيام وتذهب بها أيام

ومعرفة قيمة الإنسان هى فى رأيى أول المعانى الدينية ؛ لأن الذى يذهل عن قيمة حياة الإنسان لا يمكن أن يتيقظ لشىء آخر . فلن يفكر فى الكون ولا خالقه . فالذى لا يسترعى انتباهه هذا الجسم المتحرك المريد الناطق المتنوع الفكر لا يمكن أن يتنبه للصمت المطلق والسكون المطلق والاطراد المطلق فى الطبيعة . ودع ما وراءها من العالم الخفى الذى لا يناله الإنسان بالحواس ...

وأسألك : هل رأيت نوعاً آخر متسلطاً على الأرض يغير أوضاعها ويتصرف فى موادها ويسخر قواها وينقح الطبيعة ، يزيد فيها وينقص منها ، متنوع المرافق متجدد الأفكار ، له حياة فكرية وقلبية تكاد تكون لا حدود لمظاهرها ؟

وهل رأيت غير الإنسان اخترع شيئاً يزيد عن ضرورات حفظ حياته ؟ هل رأيته يكتب تاريخه أو يتطلع لمستقبله ، أو يركب آلات معقدة ، أو يغنى أغانى مُفَنَّنَة ، أو يستخرج أصواتاً موسيقية من الجلد والخشب والمعادن ، أو يقيم أهراماً وعمارات ذات أرصاد وأوضاع محبوكة وفنون بارعة ؟

وهل رأيت نوعاً آخر اخترع طيارة وسيارة وراديو وتلغراف وتليفون وتلفزيون وغيرها مما يصيد به الأصوات ويقتنص الأضواء والمسافات ؟

ثم هل رأيت نوعاً آخر يسكر « ويحشش » ويدخن « ويشم » ويقامر ويقيم مهازل ومساخر بذكاء ومهارة ؟ هل رأيت غيره يزارع ويتاجر ويضارب بعمليات اقتصادية معقدة غاية التعقيد ؟

هل رأيت غيره يحارب بآلات كلها إبداع وبراعة تكاد تجعلها عند المتعلمين لما يولد فى الكون من عجائب والمتوسمين لما فى حياة الإنسان من بدع ، فرجة من فرج القلوب تعلى شأن الحروب ؟!

تخيل جميع الأساطيل الجوية والبحرية وجميع الجيوش البرية انطلقت فى الجو والبحر والبر ، يعبئها ويزجيها وينسقها الإنسان ذو الجمجمة المجيبة ... تملأ الأثير بلمعات فكره وومضات خواطره لتعلم أىُّ فن إلهى هذا الإنسان المخلوق من ماء مهين !

[البقية على صفحة ٦٣٩]